المحرّم الحرام / ١٤٤٠ هجرية - أيلول - سبتمبر/ ٢٠١٨ ميلادية

السنة ٢٧

254

أجوبة المسائل الشرعية

صدرت بإشارة

مطابقة لفتاوى سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

لقد غرست عاشوراء في أعماقنا العبوديّة لله، وقيم الإنسانيّة، وخدمة الآخرين والدفاع عن المظلومين

من حقائق الواقعة

بعد أن نزا يزيد إلى «**عرش الخلافة**»، فإن عموم المجتمع الإسلامي كان قد تحقق رفضه للحكم الأموي، وأشار الكاتب طه حسين إلى ذلك في كتابه «**الفتنة الكبرى .. علي وبنوه**» بالقول: «**مات معاوية، حين مات، وكثيرٌ من الناس وعامة أهل العراق، بنوع خاص، يرون بغض بني أمية وحب أهل البيت لأنفسهم ديناً**». وكان الإمام الحسين عليه السلام قد أعلن موقفه من يزيد، الطاغية الأموي الجديد، فقال عليه السلام: «**إنّا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، بنا فتح الله وبنا يختم، ويزيد فاسق فاجر، شارب الخمر، قاتل النفس المحترمة، معلن بالفسق والفجور، ومثلي لا يبايع مثله**». وبهذا الموقف، فقد أعلن سيد الشهداء عليه السلام الثورة على الحكم الأموي، وهو موقف لا يرتبط بالرسائل التي جاءت من الكوفة والتي دعا أصحابها الإمام الحسين عليه السلام للقدوم، فقد اتخذ الإمام قرار الثورة، وكان سينفذه في أي حال، ولو كان وحده قبال جيوش الأرض، وهو ابن أسد الله.

الإمام الحسين عليه السلام كان يعلم بأن قتله واقعٌ لا محالة، فجدُه المصطفى صلى الله عليه وآله أخبر بذلك، روى أنس بن الحارث عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «**إنّ ابني هذا - وأشار إلى الحسين - يُقتل بأرض يُقال لها كربلاء، فمَن شهد ذلك منكم فلينصره**». فكان الإمام الحسين عليه السلام يعلم علماً قطعياً باستشهاده، وقد أشار إلى ذلك مراراً في خطبه وكلامه، في أثناء خروجه من مكة والمدينة.

ليس هناك شكٌ ولا ريب ولا شبهة، فلقد كانت أسباب نهضة كربلاء بيّنة، وكانت أهدافها واضحة جليّة، ومعروفٌ قائدها، وهو حفيد نبي الإسلام الذي قال: «**حسينٌ مني، وأنا من حسين**» رواه الترمذي «٣٧٧٥» وابن ماجه «١٤٤» وأحمد «١٧١١١»، وحسّنه الألباني. وكانت ثورة ضد حكم سفّاح فاجر، قد استشرت في حكم أبيه وحكمه مظاهر الظلم والقتل الجماعي والطغيان والانحراف والفساد، حتى عاشت الأمّة أياماً مفجعة وشهدت وقائع موجعة، فكان لابدّ من المواجهة، يقول الإمام الشيرازي قدس سره: «**أراد الإمام الحسين عليه السلام أن يُخرج الأمّة من المنكر إلى المعروف، وينتشلها من الحضيض الذي أركست فيه إلى العز**»، وذلك عندما برّرت الأمّة سكوتها عن تسلط الظالمين والفاسدين، فكان وما زال وسيبقى سيد الشهداء أسوة وقدوة للمؤمنين والأحرار والمظلومين، في عاشوراء وفي كل زمان، وفي كربلاء وفي كل مكان. «**وقل اعملوا**».

- الصفحة ٤ -

س: ما المقصود في رواية عن الإمام محمد الجواد عليه السلام يتحدث فيها عن سبب تسمية الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بـ «القائم». فيقول عليه السلام: «لأنه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بإمامته». وما معنى عبارة: «وارتداد أكثر القائلين بإمامته»؟

- الصفحة ٦ -

س: هل هناك حدود للتودد والتقرب للقريب الذي يجاهر، وبكلمة أخرى، ما هو الحد الفاصل بين ضرورة التقرب والتواصل مع القريب الكاشح وبين عزة المؤمن التي يجب ألا يُفرط فيها؟

- في العدد -

- ثقافة عاشوراء؟
- عاشوراء.. ضمانة عزّنا وانتصارنا
- على هامش عاشوراء
- الشعائر الحسينيّة .. قضية ومسؤوليّة
- من كربلاء .. التاريخ والحاضر
- زين العابدين عليه السلام وخلود عاشوراء
- وأبواب ثابتة أخرى ...

استفتاءات

بكاء الملائكة على الإمام الحسين عليه السلام

س: كيف بكت الملائكة على الإمام الحسين عليه السلام وهي لا تمتلك عاطفة؟

ج: لا دليل على عدم امتلاك الملائكة عاطفة، بل قد يكون الدليل على أنّهم يمتلكونها، وذلك لأنّ الله تعالى منحهم عقلاً دون أن يمنحهم شهوة، مضافاً إلى أنّ بكاء كل شيء بحسبه، فقد جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ الدخان:٢٩، كما في مجمع البيان، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «بكت السماء على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي عليهما السلام أربعين صباحاً. وفي رواية: أربعين يوماً بالدم، قيل: فما بكاؤهما؟ قال عليه السلام: كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء». ممّا يعني: أنّ بكاء كل شيء من السماء والأرض، وكذلك الملائكة بحسبه وشأنه.

التطيّن في يوم عاشوراء

س: بعض المؤمنين يضعون الطّين على وجوههم وأجسامهم بالكامل في يوم العاشر من محرم الحرام، وبعد ذلك يقومون باللّطم على صدورهم، فما هو رأيكم بهذه الممارسات؟

ج: الشّعائر الحسينية المتعارفة لدى المؤمنين والمحبّين لأهل البيت عليهم السلام فيها أجر وثواب.

ولاية فقيه على فقيه آخر

س: هل للفقيه الجامع للشرائط ولاية بحيث يفرض سلطته على فقيه آخر جامع للشرائط؟

ج: لا يحقّ لفقيه أن يفرض ولايته على فقيه آخر، ولا يجوز له ذلك شرعاً. قال الإمام الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف - كما جاء في التوقيع الشريف الصادر من الناحية المقدّسة بالنسبة إلى الفقهاء الجامعين لشرائط التقليد-: «فإنّهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله»، ممّا يعني أنّ كل فقيه جامع للشرائط هو في نفسه حجّة بتوقيع من الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف على الناس، وليس على فقيه مثله، نعم في الأمور العامّة التي ترتبط بمصير شعب وأمّة، لهم أن يتشاوروا فيما بينهم، للتوصّل إلى الخيار الأفضل والقرار الأصلح، كما استطاع الميرزا الشيرازي الكبير بتشاوره مع فقهاء عصره أن يتوصل إلى تحريم التبغ، وإنقاذ بلاد إيران وشعبها المسلم من مخالب الاستعمار وسيطرته وفتكه.

الإشارة إلى الأعلم

س: جرت العادة كما في التاريخ على أن كل إمام معصوم عليه أن يُبشِّر بالإمام المعصوم الذي بعده، فهل يمكن الاستفادة من العادة المذكورة أن على الفقهاء ومراجع التقليد أن يشيروا إلى الأعلم من بعدهم؟

ج: هذا المذكور في السؤال خاص بمجال الإمامة الخاصة بأهل البيت عليهم السلام، وذلك لأنّ الله تعالى قد نصّ عليهم بالاسم واللقب والكنية، ثم أمر سبحانه الرسول الكريم بإبلاغ ذلك والنّص عليهم كذلك، وأمّر الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وصيّه أمير المؤمنين علياً عليه السلام والأوصياء من بعده بذلك أيضاً، وهو مفقود بالنسبة إلى الفقهاء المراجع، نعم هناك مواصفات عامّة تعرّفهم للناس، فإنّ في الحديث الشريف ما يدل على أنّ الأعلم هو الأجود استنباطاً للأحكام من القرآن الحكيم والسنّة الشريفة، وطريقة معرفته موجودة في كتاب «المسائل الإسلامية» تحت عنوان: «أحكام التقليد»، ويكفي في تشخيصه قول خبير ثقة يُعتمد عليه.

عملية الإجهاض والنفساء

س: هل تُعتبر المرأة التي خضعت لعملية الإجهاض (الكورتاج) نفساء؟

ج: نعم، إذا رأت الدم مع خروج أوّل جزء من الوليد ولفترة لا تتجاوز عشرة أيام، إذ يمكن أن لا يكون هناك نفاس لعدم رؤية الدم بعد الولادة حتى انقضاء عشرة أيام، ويمكن أن يكون وأقله لحظة، وأكثره عشرة أيام وما بعد العشرة يُحسب استحاضة.

تطهير الطعام المتنجّس

س: هل يجب تطهير الطعام المتنجّس الذي يكون مُلقى مع القاذورات في الشوارع؟

ج: لا يجب التطهير في نفسه، نعم قد يجب لو استلزم ترك التطهير أمراً حراماً.

التطهير بالمحرمة

س١: إذا كنت أسافر في الطائرة لمسافات طويلة، وحان وقت الصلاة، ولا أستطيع التطهير بالماء إمّا لفقدانه أو لصعوبة الحصول عليه، فهل يكفي التطهير بالمحرمة المرطوبة، وللعلم لا يمكن التأخير حتى تهبط الطائرة لأنّه تصير الصلاة قضاء؟

ج١: إذا كانت الرطوبة تسري من المحرمة وتجري على الموضع وتبلّله، فمرة لإزالة البول ومرة ثانية للتطهير تكفي، وإلّا سقط التطهير ووجب الوضوء والصلاة.

س٢: في صورة سقوط التطهير هل ينتظر حتى يتضيق الوقت فيؤدي الصلاة أم لا يحتاج إلى ذلك؟

ج٢: إذا كان يعلم بزوال عذره عند آخر الوقت وجب التأخير، وإلّا جاز البدار.

التوجّه نحو القبلة

س: من الأحكام الفقهية وجوب استقبال القبلة على من اضطر إلى أن يصلي راكباً في سيارة أو قطار أو طائرة مهما أمكن، فإذا انحرفت السيّارة أو القطار أو الطائرة عن القبلة، فهل يجب على المصلي أن يغيّر اتجاهه نحو القبلة وهو في حال الصلاة؟

ج: نعم يجب على المصلي المذكور، إذا علم بانحراف الوسيلة عن القبلة، أن يغيّر اتجاهه إلى القبلة، وعليه أن يتوقّف عن القراءة الواجبة، والذّكر الواجب حين الحركة باتجاه القبلة، ثم إذا استقر استمر فيما كان فيه.

النوافل المبتدأة

س: ما هي النوافل المبتدأة؟

ج: النوافل المبتدأة هي النوافل التي ليس لها سبب خاص من زمان أو مكان ونحوهما، وإنّما يتطوّع الإنسان بها من باب: «الصلاة خير موضوع».

المصافحة أثناء الصلاة

س: هل تجب المصافحة لو مدّ لي رجلٌ يده قاصداً السلام حالَ الصلاة الواجبة أو المستحبّة؟ وهل هناك كراهة في قبول المصلي للمصافحة أم أنّ الكراهة على المُبْتَدِئ بالمصافحة؟

ج: إذا مدّ شخص يده لمصافحة المصلّي، فلا يضر بالصلاة مدّ المصلي يده لمصافحته، ولا كراهة عليه، وإنْ كان ذلك في أثناء الصلاة، نعم عليه أن لا يتكلم بما يبطل الصلاة.

السجود على الأحجار الكريمة

س: هل يجوز السّجود على الأحجار الكريمة مثل العقيق والياقوت والفيروز ودر النّجف وأمثالها إذا كانت مساحتها تفي بمقدار السّجود؟

ج: لا يجوز السجود على شيء من المذكورات، نعم عند ضيق الوقت وعدم وجود شيء يصحّ السجود عليه يجوز، وذلك من باب الاضطرار.

فوائت الوالدين

س: ما حكم الأبناء إذا كانت الصلوات الفائتة على الوالدين كثيرة أو أنّها كانت عصياناً منهما؟

ج: مع علم الأبناء والورثة بوجود فوائت من صلاة وصيام على الوالدين فاتتهما من غير عذر، تهاوناً أو عصياناً، فلا يجب على الأبناء والورثة قضاء ذلك عنهما، وإنّما يجب تخصيص ثلث تركة كل من الوالدين لقضاء الصلاة والصيام عنهما، حتى وإن لم يكونا قد أوصيا بالثلث ولا بقضاء الصلاة والصيام عنهما، وإذا لم يكف الثلث لقضاء جميع ما عليهما، وأجاز الورثة من أصل التركة، جاز أيضاً، وإلّا وجب الاكتفاء بالثلث.

كفّارة إفطار صيام القضاء

س: هل تجب الكفّارة في حالة تعمّد الإفطار في صيام القضاء، وذلك قبل أذان المغرب بساعتين؟

ج: نعم، وكفّارته إطعام عشرة مساكين، ومع عجزه عن ذلك يصوم ثلاثة أيام متواليات.

الإفادة يوم بيوم

س: ما المقصود من قول الإمام الصادق عليه السلام: «هي والله الإفادة يوم بيوم» في مسألة الخمس؟

ج: المقصود هو أنه يجب الخمس في كل ربح يحصل عليه الإنسان، وذلك يوماً بيوم، وهو في معنى قول الله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ الأنفال: ٤١، يعني كل شيء يغنمه الإنسان من كسب أو هدية أو تبرّع ونحوها، فإنّ واحداً من خمسة منه لله تعالى، ولا يملكه هو، نعم إنّ أهل البيت عليهم السلام الذين هم عدل القرآن ومفسروه، ومن حيث إنّ الإسلام دين السماح واليُسر أذنوا للإنسان رفقاً به بأن يجعل لنفسه رأس سنة خمسية، فإذا جعل لنفسه رأس سنة للخمس وأخرج خمسه، كان في رخصة مما يحصل عليه طيلة السنة، وكذلك فيما يصرفه بقدر شأنه في حياته طيلة السنة، فإذا حلّ رأس سنته الخمسية التالية، جمع ما يملكه من أموال نقدية، وما هو في حكم النقد: من رأس مال، وكل ما لم يصبح مؤونة له كالأرض ونحوها، بل حتى المنزل الذي هيّأه لسكناه ثم حل رأس سنته الخمسية ولم يسكنه بعد، فإذا كان المجموع زائداً على مخمّس العام الماضي، أخرج خمس الزائد، وإذا لم يكن المجموع زائداً، فلا خمس عليه، وإنّما يسجّل رقم المخمّس الجديد ويحتفظ به لرأس السنة التالية، ليخمّس مازاد على مخمّس السابق، وهكذا في كل عام إن شاء الله تعالى، وفي الخمس الخير والبركة.

الواجب الموسّع في الخمس

س: ما المقصود بـ«الواجب الموسَّع» في باب الخمس؟ يعني حتى قبل رأس السنة يستطيع أن يعطي الخمس؟

ج: الخمس هو كما في القرآن الكريم والحديث الشريف فوري، لكنّ أهل البيت عليهم السلام الذين نزل القرآن في بيوتهم، وهم أدرى به من غيرهم، أجازوا جعل رأس سنة خمسية للتخميس، وأذنوا بالتصرف فيما يحصل عليه الإنسان أثناء السنة، فصارت فورية دفع الخمس عند حصول الفائدة موسّعة إلى حلول يوم رأس السنة الخمسية.

موارد جواز الكذب

س: هل الكذب جائز في حال أردت به إنقاذ روح أو كيان أسرة من التفكّك؟ علماً بأنّه مشدّد بقَسَم؟

ج: الكذب من الذنوب الكبيرة، والمعاصي المغلّظة، وخاصة إذا كان الكذب مرفقاً بالقسم واليمين، إلّا في موارد مستثناة مثل مورد الإصلاح، ومورد الإنقاذ ونحوهما من الموارد المذكورة في مستثنيات الكذب.

ارتداد أكثر القائلين بإمامته!

س: ما المقصود مما ذكره الصّدوق في إكمال الدّين عن ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الصقر ابن دلف، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول: «إن الإمام بعدي، ابني علي أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمامة بعده في ابنه الحسن، أمره أمر أبيه وقوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه». ثم سكت فقلت له: «يا بن رسول الله، فمن الإمام بعد الحسن، فبكى بكاء شديداً». ثم قال: «إن من بعد الحسن ابنه، القائم بالحق المنتظر». فقلت له: «يا بن رسول الله، ولم سمي القائم». قال: «لأنه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بإمامته». «بحار الأنوار/العلامة المجلسي/ج ٥١/الصفحة ١٥٨». وما معنى عبارة: «وارتداد أكثر القائلين بإمامته»؟

ج: هو معتبر، والتعليل الوارد في الرّوايات الشّريفة كمثل هذا الوارد في الحديث الشّريف المذكور، إنّما هو: بعنوان الحكمة، وليس بعنوان العلّة التّامّة، وعنوان الحكمة يختلف عن العلّة التّامّة بأنّه:

١- لا يكون منحصراً في التّعليل المذكور.

٢- إنّ المعلول لا ينتفي بانتفائه، وعليه: فما ذكر من التّعليل هو أحد العوامل التي من أجلها سمّي عليه السلام بهذا الاسم، وارتداد أكثر القائلين بإمامته عليه السلام هو كناية عن شدّة الزّمان، وقساوة الظّروف، وضراوة الأوضاع بحيث يؤدّي بضعفاء الإيمان وبسطاء الفكر إلى التّشكيك والتّردد في أنّه لو كان إماماً فلماذا لم يتداركهم وينقذهم من شدّة الزّمان وقساوة الحكّام؟ غافلين عن أنّ الإمام عليه السلام مؤتمِر بأمر الله، ويكون تداركه لهم بإذن الله، ولا يأذن سبحانه بذلك إلّا بعد الامتحان والاختبار وامتياز الثابتين على إمامته عليه السلام عن المتردّدين، وتهيئة النّفوس والظّروف لعدله ورحمته إذ ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ البقرة: ٢٥٦، فلا يأتي الإمام عليه السلام ليكره النّاس على الإسلام والإيمان، بل لابدّ أن يكون النّاس هم الذين يريدونه ويريدون عدل الإسلام ورحمته.

وبعبارة أخرى، في الدين أمور يعجز البشر عن معرفة أسبابها والحكمة منها، على سبيل المثال، حكم المسافر هو الإفطار، ربما أحد يظن أن هذا الحكم له علاقة بالمشقّة التي قد يتعرض لها المسافر، لكن هذا الحكم لا يتغير بزوال المشقّة، فالمسافر في طائرة مريحة وسريعة أيضاً حُكمه الإفطار، فيما الذي عزم على السفر بعد صلاة الظهر لا يجوز له أن يفطر، هذا الحكم وأمثاله لا نعرف أسبابها، فقط نعرف أن الله بهذا أَمَر وعلينا الطاعة. عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: «إن لصاحب هذا الأمر غَيْبَة لا بد منها، يرتاب فيها كل مبطل». قلت له: ولم جُعلتُ فداك؟ قال: «الأمر لا يُؤذن لي في كشفه لكم». قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟ قال: «وجه الحكمة في غيبته، وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره، إنّ وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلّا بعد ظهوره، كما لم ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لموسى إلى وقت افتراقهما. يا ابن الفضل، إنّ هذا الأمر أمرٌ مِنَ الله، وسرٌ مِنْ سرِ الله، وغيبٌ مِنْ غيبِ الله، ومتى علمنا بأنّه عزّ وجلّ حكيم، صدّقنا بأن أفعاله كلها حكمة، وإنْ كان وجهها غيرَ منكشف».

العقوق

س: بالنسبة إلى كلمة «العقوق» .. ما المقصود منها؟ هل يُقصَدُ منها أن الولد يعقُّ والديه أم أن الوالدين يعقان ولدهما، وما هو الفرق بين الحالتين؟

ج: العقوق كلمة جامعة للمخالفة والعصيان، والاستهانة والاستخفاف، وترك الشفقة والإحسان، وهي تكون من الطرفين بلا فرق فارق إلّا بقدر اختلاف حق الطرفين، يعني تكون من الولد بالنسبة إلى والديه فيما لو خالفهما وعصاهما، أو استخف بهما وأهانهما، أو ترك الشفقة بهما والإحسان إليهما، وقد تكون من الوالدين بالنسبة إلى الولد، وذلك فيما إذا تركا الشفقة عليه والإحسان إليه، ولم يحسنا تأديبه وتربيته، وقد حذّر القرآن الكريم الأولاد من عواقب العقوق الوخيمة جداً، كما حذّر الحديث الشريف الوالدين من ذلك أيضاً، وأوصى الطرفين بالبرّ والإحسان.

مناسبة الحكم والموضوع

س: أنا أسمع أحياناً بعبارة «مناسبة الحكم والموضوع»، هل يمكن توضيح المقصود من هذه العبارة وموارد تطبيقها، وهل هي قاعدة أصولية أم فقهية؟

ج: مناسبة الحكم والموضوع يعني: الاستظهار من تناسب الموضوع مع الحكم بالقرائن الموجبة لهذا الاستظهار، ومورد تطبيقها: الاستنباط الفقهي من الفقهاء، وهي قاعدة أصولية وفقهية.

الطلاق إذا تزوّج عليها

س١: هل يجوز للمرأة أن ترفض الرجل فقط لأنّه يريد الزّواج عليها، مثلاً أن تطالبه بالطّلاق إذا كانت قد تزوّجت به أو ترفضه إذا كانت لم تتزوجه بعد؟ وهل من حقّها أن تشترط عليه في العقد عدم الزّواج عليها أم أنّ هذا

شيء لا يحق لها؟

ج١: الإسلام أعزّ المرأة وأكرمها وساواها مع الرجل في الحقوق المرتبطة بإنسانية الإنسان والتي تعم نوع البشر ذكراً كان أو أنثى، ومن هذه الحقوق: حقّ الرّفض والقبول بالنّسبة للزّواج، وحق التّوكيل في الطّلاق أو المطالبة به، وحق اشتراط عدم الزّواج عليها، ونحو ذلك ممّا يضمن لها حريّة الرأي وحق الاختيار، نعم حيث إنّ الإسلام يرى قداسة معنوية للزّواج، لذلك شرط انعقاده بقراءة صيغة العقد، كما شرط انفساخه بصيغة الطّلاق، فلا يحق للزّوج ولا للزّوجة فسخ العقد من غير طلاق، إلّا في موارد خاصّة ليس المذكور في السؤال منها، ممّا يعني أنّ للزوجة حق الاشتراط، ويجب على الزوج الوفاء، ليس أكثر من ذلك.

س٢: وماذا لو لم يفِ الزوج، هل يحق لها مطالبته بالطلاق؟ ولو لم يفعل، هل يجبره الحاكم أو يطلق عنه؟

ج٢: للزوجة أن تصبر معه وهي مثابة، وهو آثم، ويحق لها المطالبة بالطلاق، ولكن الطلاق أمر مبغوض شرعاً، فإنّه أبغض الحلال عند الله تعالى ومنه يهتز العرش، ولو رأت منه ترك الإنفاق عليها أو سوء المعاشرة لها ولم يرض بالطلاق أيضاً رفعت أمرها إلى الحاكم الشرعي.

س٣: جاء في السؤال أنه لو لم يفِ بالشرط، فهل يجبره الحاكم على الوفاء والتطليق؟ ولو امتنع يطلق عنه أم لا؟

ج٣: لو لم يف الزوج بالشرط يكون آثماً، وأمّا أنّه متى يتدخّل الحاكم الشرعي ويأذن للزوجة بالطلاق، فهو فيما إذا لم يعاشر الزوج زوجته بالمعروف، أو لم ينفق النفقة الواجبة عليها، ومع ذلك لم يرض بطلاقها.

الإخلال بحقوق الزوجة

س: لو ترك الزوج وطء زوجته أكثر من أربعة أشهر للإضرار بها أو لأمر غير اختياري كمرض ونحوه، ولم يرض بطلاقها، فرفعت أمرها إلى الحاكم الشرعي، فهل يأذن الحاكم الشرعي بطلاقها أم يعالج الترافع بحكم آخر؟

ج: يعالج الترافع مع الإمكان بما لا ينجرّ إلى الإذن بالطّلاق والافتراق، فإذا توقّف حل المشكلة على الإذن بالطّلاق، أذن لها بذلك.

وجوب الزواج

س: يذكر الفقهاء أنّه يجب الزواج على الشاب إذا كان قادراً عليه، ويخشى على نفسه الوقوع في الحرام، فما هو المقصود بهذا الحرام؟ وهل يشمل كل حرام، حتّى النظر إلى المرأة بشهوة أم يختص بالزنا؟ وهل هذا الوجوب عقلي أم شرعي؟

ج: الوقوع في الحرام هنا عام يشمل كل حرام يخص الجنس، ويرتبط بالأمور الجنسية ممّا يستغني الشاب عنه بالزواج، والوجوب هنا عقلي قبل أن يكون شرعياً، وإنّ ما حكم به العقل حكم به الشرع.

بين الخطوبة وما بعد الزواج

س: أيام الخطوبة مع عقد القران الشرعي أحلى أيام الحياة الزوجية، حيث تَقابُل الكلمات الجميلة وتبادل الشعور الجميل بين الطرفين، ولكن بعد الزّفاف وانتقال الزوجة إلى بيت الزوجية تنقلب الموازين.. فما هي برأيكم الأسباب التي تدعو إلى ذلك؟

ج: لعلّ من أهم الأسباب الداعية لذلك هو: عدم التزام الزوجين أو أحدهما بالتعاليم الشرعية والأخلاقية المفروض عليهما الالتزام بها في حياتهما الزوجية.. من احترام متبادل، ومن تعاون وتفاهم، ومن تشاور وتواد، فإنه لو بقي الزوجان معاً على هذه الالتزامات بقي الهناء حليفاً لهما، والسعادة مرافقة لهما طيلة الحياة الزوجية إن شاء الله تعالى، فالرجوع إلى الالتزامات الشرعية والأخلاقية كفيلٌ بعودة الأيام الجميلة بإذن الله تعالى.

الناشز

س: ما هو تعريف النّاشز؟ وهل تتعلّق النّفقة بالمرأة النّاشز أم لا؟

ج: المرأة الناشز يعني: المترفّعة عن أداء وظيفتها الشرعية تجاه زوجها، فإنّ لزوجها عليها حقّين واجبين: حق الاستمتاع وحق استئذانه في الخروج من البيت، فإذا ترفّعت عن أداء أحد الحقّين بلا سبب من الزوج، يعني: بلا أن يكون الزوج تاركاً لواجبه الشرعي تجاهها - الذي هو الإنفاق عليها ومعاشرتها بالمعروف - أصبحت ناشزاً ولم تستحق نفقة.

صورة المرأة في الفيس بوك

س: هل يجوز للرجل النظر إلى صورة المرأة التي تضعها على «الفيس بوك»، ويكتب كلمات إعجاب كأن يكتب: «منوّرة»، «الله يحفظ هالجمال»، «يا القمر»، «منوّرة الكون».. وغيرها؟

ج: النظر إلى المرأة سواء بالمباشرة، أو عبر الصورة أو الفيلم ونحو ذلك من حيث الحكم واحد، فكما لا يجوز التعمّد في النظر إليها لا يجوز إلى صورتها أو فيلمها، والرجال المؤمنون والغيارى يجتنبون بالتأكيد تعمّد النظر وإبداء الإعجاب وكتابة كلمات الإعجاب ونحو ذلك.

لبس السواد وضرب الوجه

س: إثر وفاة عزيز تلبس النّساء السّواد حزناً عليه، وقد تضرب بعضهن الوجه والصدر وغيرهما من أعضاء الجسم، فهل يجوز ذلك؟

ج: يجوز لبس السواد حزناً على الفقيد العزيز بالقدر المتعارف عند

المؤمنين، نعم يُكره ضرب الصدر والوجه ونحوهما من أنواع الجزع على الميت،ففي خبر عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام: «كلّ الجزع والبكاء مكروه، سوى الجزع والبكاء على الحسين» «أمالي الطوسي (١٦٢)، حديث (٢٠)، المجلس السادس».

نقل الميت إلى كربلاء

س: أبي توفاه الله قبل ستة عشر عاماً، وهو مدفون في مقبرة قرب مقام السيدة زينب عليها السلام في الشام، وكانت وصيته أنه «في أي مكان توفيت ادفنوني هناك»، لأنه لم يرد أن يتأذّى أولاده وأهله من نقله إلى كربلاء مثلاً. الآن وقد تحسّن الوضع لكلا البلدين، فهل يمكن نقل رفاته إلى مدينة كربلاء ودفنه فيها؟

ج: لو حصل العلم بأنّ وصيته بدفنه في مكان وفاته إنّما كان لأجل عدم تأذي أولاده وأهله جاز النقل لولم يكن فيه هتك، وإلّا فلا.

نحت ذوات الأرواح

س: النحت فن جميل وميدان واسع، فهل يجوز نحت كل شيء من ذوات الأرواح وغيرها؟ وإذا كان حراماً فما الذي يحرم منه بالتحديد؟

ج: يكره نحت كل شيء من ذوي الأرواح، دون غير ذوي الأرواح من الشجر والجبل ونحوهما، نعم يحرم نحت الأصنام والأوثان، وكل شيء يرمز إلى الشرك والضلال كالصليب ونحوه، كما ويحرم أيضاً نحت ما يوجب هتكاً وهوناً لرموز المؤمنين من الأنبياء والأوصياء والشهداء والصالحين.

الخاتم

س: عندي بعض الأسئلة عن الخاتم أرجو الإجابة عنها وجزاكم الله خيراً:

١- هل من الممكن ارتداء خاتم يخص الرّزق أم لا؟

٢- هل صحيح بأنّه يكره التختّم في اليسار؟

٣- ما هي الأحجار التي يستحب التختّم بها؟

٤- هل صحيح أنّه يكره لبس الحديد الصّيني؟

٥- هل التختّم بالعقيق سُنَّة؟

ج: الأحجار الكريمة التي يستحب التختم بها عديدة، منها: العقيق، والفيروزج، والزمرد، والزبرجد، ومنها الدر النجفي، والجزع اليماني، والحديد الصيني -ولكنه يُتخذ ولا يُتختم به- والفضة، وغيرها. ولكل منها فضل وآثار خاصة. والمستحب هو التختم باليمين، ويكره الانفراد بالتختم في اليسار. ويراجع لذلك كتاب مكارم الأخلاق، الباب الخامس الفصل الخامس في الخاتم وما يتعلق به ص ٨٥ حتى ٩٢ . وفي كتاب الوسائل: أنّ العقيق بألوانه المختلفة: الأحمر والأصفر والأبيض مفيد لسعة الرزق، قال عليه السلام: «فمن تختّم بشيء منها من شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله لم يرَ إلّا الخير والحسنى والسعة في الرزق». ويمكن أيضاً مراجعة كتاب وسائل الشيعة الباب ٥٢ من أبواب أحكام الملابس.

الفضة المُبرَّزة بالذهب

س: إذا كان الخاتم فضّة، ويكتب عليه الاسم البارز بالذهب، هل يجوز لبسه للرجل؟

ج: لا يجوز للرجل لبس الخاتم المذكور - في فرض السؤال - ويكون مبطلاً للصلاة.

لمس الطبيب لبدن المرأة

س: ما حكم لمس الطبيب الرجل لجسد امرأة أجنبية كافرة بلا كفوف مطاطية؟

ج: إذا كان العلاج يستوجب ذلك، جاز واكتفى بقدر الضرورة.

الحريم الشرعي للبيت

س: الطرق في محلّتنا ضيّقة بعض الشيء، ونحن نوقف سيارتنا أمام منزلنا، أحياناً يأتي أناس بعيدون ويوقفون سياراتهم في نفس المكان «أي أمام منزلنا»! الأمر الذي يزعجنا، فقمنا بوضع حاجز أمام المنزل بطول سيارتنا حتى نتمكن نحن فقط من استخدامه، فما هو الحكم الشرعي في ذلك؟

ج: إذا كان في محدودية الحريم الشرعي للبيت، ولم يكن فيه سد للطريق جاز، وإلّا فلا.

صلة الرحم

س١: بالنسبة إلى صلة الرحم، إذا كان بعض أقاربي يقول: لا تتصل بي، ولا أريد أن أسمع صوتك، ولا أريد أن أراك، فكيف أتصرّف معه؟ وما هو موقفي من حيث صلة الرحم؟

ج١: يمكن التحبّب إليه عبر إهداء هدية له، ففي الحديث الشريف: «تهادوا تحابّوا»، ويكفي في صلة الرحم: السلام، وذلك كما في الحديث الشريف: «صلوا ارحامكم ولو بالسلام».

س٢: هل هناك حدود للتودد والتقرب للقريب الذي يجافي، وبكلمة أخرى، ما هو الحد الفاصل بين ضرورة التقرب والتّواصل مع القريب الكاشح وبين عزّة المؤمن التي يجب ألا يُفرط فيها؟

ج٢: السلام وتكرار السلام بنفسه يورث المحبة، والمؤمن يزداد عزّة بالتواضع وبالتنازل لأخيه المؤمن فكيف به إذا كان رحماً أيضاً؟

س٣: لكل شيء حد، وبحسب المتعارف فإنّ التّواضع يتوسط الميزان، فإذا قل صار تكبّراً، وإذا زاد أصبح مذلّة؟

ج٣: نعم إنّ السلام وتكراره أيضاً يورث المحبة، كما أنّ حدود التودّد للقريب القاطع هي حدود عرفية يعرفها المؤمن، فإنّ المؤمن كما في الحديث الشريف «كيّس فطن».

كتابة آيات قرآنية على العملة

س: لا يخفى عليكم أنّه توجد في وسط العملة العراقية الحالية فئة «١٠٠٠ دينار»، كتابةُ سورة الإخلاص بالخط الكوفي، ما هو حكم مسّها والتّعامل بها وهتك حرمة هذه السّورة؟

ج: وجود اسم الله تعالى أو شيء من القرآن الكريم على النقود لا بأس به، ولكن لو كانت الكتابة ظاهرة وغير مغلّفة بالنايلون ونحوه لا يجوز مسّها من دون طهارة.

مصافحة العجائز

س: هل تجوز مصافحة العجائز الأجنبيات القواعد اللاتي لا يرجون نكاحاً؟ وما هو العمر التقريبي للقواعد من النساء؟

ج: لا تجوز مصافحة النساء الأجنبيات غير المحارم مطلقاً حتى وإن كنّ من مصاديق القواعد من النساء، ومعرفة القواعد من غيرهنّ أمر عرفي يرجع إلى العرف.

التقبيل في الأماكن العامّة

س: ما هو رأيكم بالنّسبة إلى تعانق وتقبيل بعض النّساء للبعض الآخر في المطارات والشوارع العامّة والساحات والأسواق؟

ج: إذا كان بالنحو المتعارف بين النساء المؤمنات ففي نفسه لا بأس به، وإن كان ينبغي اجتنابه أمام الملأ العام.

مشاهدة اللقطات المثيرة

س: هل يجوز مشاهدة اللقطات المثيرة مع الاطمئنان بعدم حصول الإثارة؟

ج: لا يجوز مشاهدتها، كيف وقد قال الله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ النور:٣٠-٣١.

المعاملة الربوية

س: شخص أتى بمعاملة ربويّة اضطراراً مع زيد، ثم أدّى إلى زيد أصل ماله، فهل يجوز له أن لا يؤدّي إلى زيد مقدار الربا الزائد على أصل ماله؟

ج: المعاملة الربوية حرام من الطرفين إلّا إذا كان أحد الطرفين مضطّراً، فللمضطّر ترتفع الحرمة وتتغلّظ على غير المضطّر، ولو استطاع الذي يدفع الربا عن اضطرار أن لا يؤدي الربا فيجوز له عدم أداء الربا والاكتفاء بتسديد أصل المال.

المضاربة واشتراط الربح فقط

س: في عقد المضاربة، هل يجوز أن يشترط المالك أن يتشارك في الربح فقط وليس في الخسارة؟

ج: نعم يجوز للمالك أن يشترط ذلك، ومع قبول العامل بهذا الشرط يجب عليه الوفاء به.

ثقافة عاشوراء؟

س: في أيام محرم وصفر، الخطباء والمحاضرون عادة ما يذكّرون بالسعي والمثابرة للتزوّد من ثقافة عاشوراء، لما في تلك الثقافة من سعادة للناس في الدنيا وفوز في الآخرة. ما هي تلك الثقافة، عبر منظار اليوم؟

ج: في عاشوراء، دعا سيد الشهداء عليه السلام إلى تحرير العقل، وإلى عدم الاستهانة بالحريّة كحق لكل إنسان، وكقيمة منتجة للفضيلة والرفعة، وصولاً لإصلاح الأفكار أولاً وقبل كل شيء، فإنّ الإنسان بأفكاره، يصلح بصلاحها ويفسد بفسادها، كما حثّ عليه السلام على تحرّك المجتمع نحو بناء نظام حكم يحفظ كرامة الإنسان ويحترم وجوده، وقد كتب عليه السلام بمواقفه ودمه منهج إصلاح الأفكار لإعمار العباد والبلاد، عبر رفض الاستبداد ومواجهة الطغاة والفاسدين، وترسيخ قيم العدل والمساواة، وسيادة واحترام مبدأ الكفاءة والاستقامة فيمن يتولى شؤون الحكم والإدارة.

وفي عاشوراء تحذير - الشيعة قبل غيرهم - من الركون إلى الدنيا الذي يجر إلى الخزي في الدنيا والعذاب في الآخرة، يقول المرجع الشيرازي دام ظله: «لقد سقط في حادثة عاشوراء ويسقط فيها كثيرون، حتى ممّن كانوا يُعدّون من أتباع أهل البيت عليهم السلام، ليس في عامها الأول فحسب، بل في كل عام، حتى قيام الساعة. وأوّل طائفة سقطت في عاشوراء هم أكثر من ألف شخص دخلوا مع سيد الشهداء عليه السلام إلى كربلاء، وكانوا ممن يصلّون خلف الإمام، ويقبّلون يديه، ويسألونه عن مسائلهم الشرعية».

أيضاً، فإنّ من ثقافة عاشوراء التي ينبغي للمؤمنين التزوّد منها والعمل بها، اليوم وفي كل زمان ومكان، أنّ الإيمان الذي يغمر قلوب المؤمنين والمؤمنات ينبغي أن يدفعهم إلى التفقه بالدّين، والتشبّث بالفضيلة، والتمسّك بمكارم الأخلاق في تعاملهم مع الجميع، ومدّ يد العون للمحتاج والمريض والضعيف، ورعاية الأيتام والأرامل، والنظر إلى النّاس على أنّهم إمّا أخ في الدين أو نظير في الخلق.

إنّ عاشوراء نهضة إصلاحية لم تتوقف منذ أن انطلقت في العام ٦١هـ، وإنّ ساحة العمل، ثم الفوز والخسارة، ما زالت مفتوحة للجميع، يقول المرجع الشيرازي دام ظله: «لم يكن يوم عاشوراء مناسبة للنّدب والتعزية فحسب، بل كان وما يزال وقفة للتأسي بدروسه والاقتداء بأبطاله».

عاشوراء .. ضمانة عزّنا وانتصارنا

من محاضرة للمرجع الديني آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

درّة أخرى يطل علينا شهر المحرّم الحرام وذكرى عاشوراء، حيث تُحيا هذه المناسبة منذ استشهاد سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام إلى يومنا هذا ألفاً وعدّة مئات من المرّات، وفي كل مرّة ينهل فيها محبّو الإمام قيماً ومفاهيم جديدة من مدرسة عاشوراء الخالدة، وهو ما أبقى على قبس هذه الملحمة العظيمة مضيئاً يخطف الأبصار عبر العصور، وجعل الأغيار يطأطؤون رؤوسهم إجلالاً لعظمة صاحب الذكرى، والمؤمنون يتزوّدون من هذه المدرسة الغنية لدنياهم وأخراهم. ولا ننسى بأن ذكرى عاشوراء مرّت بمسيرة طويلة من التحوّلات، وأنّ التضحيات التي قدّمها الأسلاف والوالهون بسيّد الشهداء عليه السلام هي التي أوصلت إلينا هذه المدرسة العاشورائية المناهضة للظلم العريقة بأهدافها المقدّسة.

لا يمكننا أن ندّعي انتماءنا لهذه المدرسة ما لم نرخص الغالي والنفيس في سبيل تحقيق أهدافها العالية، ونسلّم هذه الأمانة الحسينية إلى الأجيال اللاحقة مصونة لا تشوبها شائبة، فاعلة ومحفوظة من أي زيغ أو حرف. هذا طبعاً إذا خلصت النوايا، وذابت المصالح الشخصية، ليحلّ محلّها طلب تحقيق مرضاة الله عزّ وجلّ. وأولى مهام محبي أهل البيت عليهم السلام إعلاء شأن عاشوراء وثقافة عاشوراء، وبرامج عاشوراء، ومجالس عاشوراء، ومواكب عاشوراء، وإحياء كل ما يتعلّق بها ويخلّد ذكراها. ولا يخفى أنّها مسألة محفوفة بالمشاقّ والصعاب، لكنّها مشاقّ عاقبتها الثواب الجزيل والأجر الجميل. فالذين قدّموا في هذا الطريق الخدمات الجليلة للإمام الحسين عليه السلام، وتحمّلوا في سبيله العناء والعذاب، سيسَجَّل لهم ذلك بأحرف من نور في سفر التاريخ، وفي المقابل ستكتب أسماء الذين وجّهوا أدنى إهانة لمواكب العزاء والمآتم الحسينية بأحرف من نار وهوان.

ليس البائس من يبيت ليلته وهو جائع، أو من يقبع في غياهب الزنزانات ويذوق أشدّ أنواع التعذيب، لأن ذلك كلّه إلى أجل معلوم، ثم بعدها يشبع الجائع ويتحرّر السجين، إنّما البائس هو من حَكَمَ اللهُ تعالى عليه بالعدل وحاسبه على سيّئاته، يوم تُعرَض صحيفة أعمال الخلائق على الله تعالى، فلا تخفى عليه سبحانه صغيرة ولا كبيرة. عندها يفوز الذين ثقلت موازينهم، ومنهم أولئك الذين تفانوا في خدمة مجالس الإمام الحسين عليه السلام، وكان محفّزهم في كلّ ما بذلوا من جهد وتضحية هو خدمة الإمام عليه السلام.

وإنّ لمواكب العزاء الحسينية منزلة رفيعة ومقاماً سامياً جعلت جهابذة العلماء وكبار الوجهاء يفخرون بالمشاركة فيها أيّما افتخار. على سبيل المثال، تقام سنوياً في مدينة كربلاء المقدّسة، وفي يوم عاشوراء بالتحديد مراسيم عزاء تعرف بـ«**عزاء طويريج**»، وكان السيد بحر العلوم مواظباً على المشاركة فيها، وكان يقول بأنّه قد شاهد الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف بين صفوف المعزّين. وكان العمل بهذه المراسيم مستمرّاً في كربلاء وليومنا هذا، حيث يشارك فيها مئات الآلاف، مهرولين حفاة وضاربين بأيديهم على رؤوسهم ووجوههم. ولقد رأيت مرّات عديدة مراجع كبار وهم يؤدّون هذه المراسيم مع الجموع المهرولة، كما كان يشارك فيها بعض الوزراء والوكلاء والأعيان. هؤلاء لم يكونوا يفعلون ذلك حتى في مجالس عزاء آبائهم، ولم يكونوا ليجزعوا هذا الجزع حتى لو فقدوا أموالهم وثرواتهم، فهنيئاً لهم ثم هنيئاً.

إنّ مقيمي المآتم الحسينية إنّما هم في الحقيقة يعزّون رسول الله صلى الله عليه وآله. وفي الحقيقة، لا يمكننا مطلقاً أن نتصوّر ما كابد سيد الشهداء عليه السلام في يوم عاشوراء، قد تراود الإنسان أحياناً بعض الخطرات، لكن مع ذلك لا يمكن مطلقاً تصوّر ما جرى في ذلك اليوم فعلاً، وليس لنا أن نختصر القضية بالقول: إنّه إمام، والإمام يتمتع بالصبر ورباطة الجأش. لاشك في أنّ الإمام المعصوم عليه السلام أرقى خلق الله، وله روح عالية تعلو على جميع المخلوقات، لكن له قلباً يطفح بعاطفة تسمو على عواطف جميع البشر، إن له عليه السلام عاطفة أيضاً وإنْ كانت معقودة بأكمل العقول.

لقد ذرف الرسول الكريم صلى الله عليه وآله الدمع همّاً وحزناً على فقد ولده إبراهيم، الذي لم يتجاوز العام ونصف العام، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله يجهش بالبكاء لدرجة أنّه كان كتفاه يهتزان، حتى قال له بعض أصحابه: (يا رسول الله، تأمرنا بالصبر وتبكي لهذه المصيبة)؟ فقال صلى الله عليه وآله: «**تدمع العين، ويحزن القَلْب، ولا**

نقول ما يسخط الرب، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون». فالرسول الأعظم ﷺ يبكي كلّ هذا البكاء لفراق ولده ذي الثمانية عشر شهراً، في حين فقد الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء أعزالناس وأقربهم إليه، كأبي الفضل العباس، وعلي الأكبر، والقاسم عليهم السلام. ولوكان هؤلاء أفراداً عاديين لهان الأمر، ولكن معظمهم كان قد ترعرع في حِجْرالإمامة الطاهر، وكانوا بعد الإمام المعصوم عليه السلام قدوات في الوفاء والنخوة والأصالة، ولا مثيل لهم على وجه الأرض مطلقاً، وإنّنا لنعجزعن أداء حقّهم في وصف مكانتهم. في أقل من نصف يوم تجرّع الإمام الحسين عليه السلام كل هذه المصائب وتحمّل ما لا يطيقه بشر، وكل ذلك كان بعين الله التي لا تنام، ولكن ستحل الساعة التي يُقرّر الله سبحانه بحكمته العالية انتهاء أمر الصبر، وتصل النوبة للعدل الإلهي الذي يُعدّ الانتقام من الظالمين أحد فروعه.

جُلّ ما نملك من مُثُل وقيم هو من بركات تضحيات سيد الشهداء عليه السلام، فعاشوراء هي التي غرست في أعماقنا مبادئ الإنسانية والعبودية لله عزّ وجلّ والإيثار وخدمة الآخرين والعطف على المستخدمين والدفاع عن المظلومين، ولأجل هذا كلّه يجب أن نُبقي على جذوة ملحمة عاشوراء متّقدة على الدوام، وأن نبذل مهجنا دونها، لنضمن الرفعة والشموخ لنا وللأجيال من بعدنا. إنّنا ننفق في حياتنا اليومية الكثير من الأموال في مختلف الشؤون، وكذلك نصرف الكثير من الجهد والوقت مع الأولاد والزوجة وفي البيت والعمل والتجارة وما إلى ذلك، ولكن لنعلم بأن ما يُنفق ويُبذل في سبيل الإمام الحسين عليه السلام هو الأفضل، حيث يحظى بمكانة أرفع وقيمة أكبر، ولنعلم أيضاً بأنّ أية خطوة نخطوها في خدمة أهل البيت عليهم السلام، سنُثاب عليها من قبلهم عليهم السلام بأفضل الثواب.

تُحتسب قضية الإمام الحسين عليه السلام قضية تكوينيّة، بمعنى أنّه من قدّم خدمة خالصة للإمام عليه السلام، سيُثاب عليها في الدنيا قبل الآخرة. كما أنّ لخدمة المواكب الحسينية ثواباً وأجراً جزيلاً، كذلك فإنّ التصدي لهذه المواكب ومحاربتها ستكون لهما عاقبة سيئة، ومن يضع العراقيل في طريق المواكب الحسينية عامداً أو جاهلاً، سيلقى جزاءه في دار الدنيا قبل الآخرة. على سبيل المثال، الذي يشرب السمّ ظنّاً منه أنّه دواء سيموت لا محالة، وكذلك الحال مع من يحارب الإمام الحسين عليه السلام. بالطبع أنّ الثواب الحقيقي للأعمال هو في يوم الحساب، لكن المسيء للإمام الحسين عليه السلام سيدفع ثمن ذلك في الدنيا أيضاً قبل وصوله الدار الآخرة. مسألة أخرى يجب الالتفات إليها، ألا وهي السعادة والنعمة التي يهبهما الله تبارك وتعالى لعباده مقابل تقديم الخدمة في المواكب الحسينية.

لذا علينا أن نغتنم هذه النعم كبقية النعم الإلهية الأخرى، قبل أن نندم على التفريط بها، ولات ساعة مندم، ولا مجال حين ذاك للعودة إلى الدنيا للتعويض عما فات. كما علينا أن نعلم بأننا إذا كنّا قد وُفّقنا لإحياء مجالس العزاء الحسينية، فالفضل في ذلك كلّه يعود لآبائنا وأجدادنا وأسلافنا، لذلك علينا أن نتذكّرهم دائماً، وأن نعلم بأنّنا نحن أيضاً سنترك تأثيراً على أجيالنا، وذلك بحسب هممنا وعزائمنا في خدمة سيد الشهداء عليه السلام.

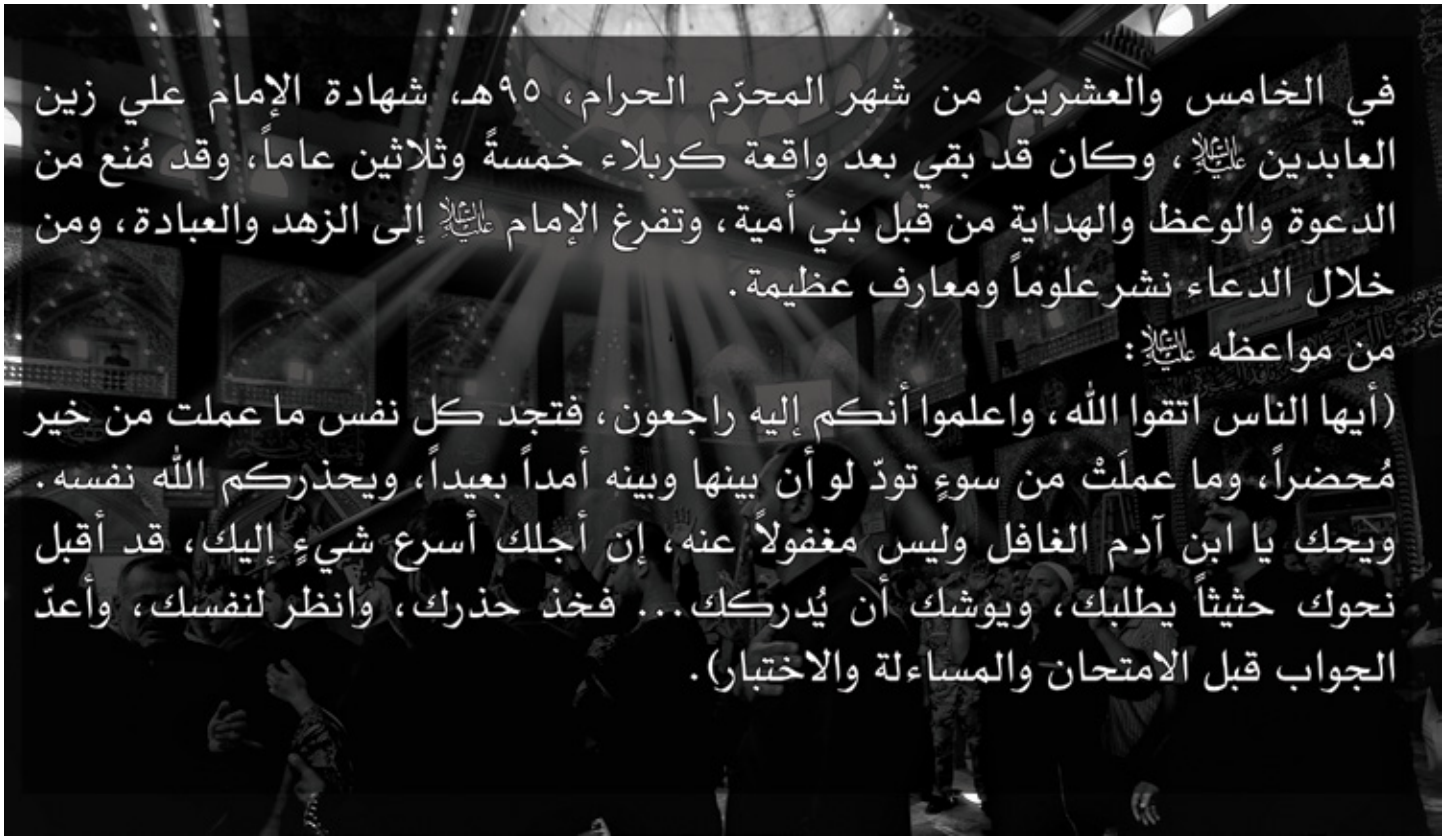

مع حلول شهر المحرّم الحرام، تعمد بعض وسائل الإعلام، في السنوات الأخيرة، على تمرير «**فكرة**» أن الشيعة هم من قتلوا الإمام الحسين عليه السلام، فلِمَ كل هذا الاحتفاء المليوني الذي يحرص الشيعة على إقامته في جلّ دول العالم، في شهري محرم وصفر، بل في سائر أيام السنة؟

فبعد أن فشلت أنظمة الجور على مدى قرون من ثني الشيعة عن إحياء واقعة عاشوراء، وبعد أن عجز التكفيريون بما يملكوه من وسائل إعلام وأموال ضخمة من فكّ تمسك الشيعة بمراسم عاشوراء، وبعد أن فشل الإرهابيون في تحجيم الحضور الواسع والكبير للشيعة في الشعائر الحسينية، خاصة الزيارة الأربعينة والشعبانية، رغم قيامهم بعشرات العمليات الإرهابية الفظيعة والغادرة، وبعد أن أدرك أصحاب الأفكار الرافضة للأديان أن ثقافة عاشوراء ملهمة للشيعة ولسائر الناس، سواء أكانوا مسلمين أم غير مسلمين، فحاربوها تحت ذرائع شتى. بعد كل ذلك، لم يبق لكل أولئك إلّا القول بأنّ الشيعة هم من قتلوا الإمام الحسين عليه السلام.

وافتراضاً، لو أنّ الشيعة فعلاً هم من قتلوا الإمام الحسين عليه السلام، فإنّ تلك الجريمة لا يتحمّلها إلّا من قام بها، وبالتالي فإن ذلك لا يخدش في إيمان الشيعة، وهم يقيمون العزاء على إمامهم المظلوم، تأسياً بنبي الإسلام الذي بكى الحسين عليه السلام في يوم مولده عليه السلام، ومحبة ووفاءً وحزناً على إمامهم الشهيد.

وما الضير في أنّ الشيعة يبكون الحسين عليه السلام، ليتعرضوا لكل هذا التشويه والتكفير، سوى لأن الغاية هو طمس ذكر الحسين عليه السلام نفسه، لما يشكله هذا الاسم من رمز إنساني مازال يبهر الناس من مختلف الثقافات، ولأن عاشوراء تستفز الخط الانقلابي الذي يعتبر فاسقاً فاجراً كيزيد أميراً للمؤمنين، وذبّاحاً همجياً كالأيوبي محرراً، ومستبداً دموياً كصدام شهيداً. لكن مع ذلك، هل فعلاً الشيعة هم من قتلوا الإمام سيد الشهداء عليه السلام؟

الحسين عليه السلام لم يعط أيّة شرعية للبيعة التي أخذها معاوية ابن أبي سفيان لولده يزيد في حياته، معاوية الذي بلغ به الأمر أن منع عن بني هاشم أعطياتهم، كي يبايعه الحسين عليه السلام، لكن مع ذلك لم يبايع، بل أطاح عليه السلام بشخصية يزيد في كتابه لمعاوية الذي يقول فيه: «**وفهمت ما ذكرت عن يزيد في اكتماله وسياسته لأمة محمد، تريد أن توهم الناس في يزيد كأنك تصف محجوباً أو تنعت غائباً أو تخبر عما كان مما احتويته بعلم خاص. وقد دل يزيد من نفسه على موضع رأيه، فخذ ليزيد فيما أخذ فيه من استقرائه الكلاب المهارشة عند التهارش، والحمام السبق لأترابهن والقيان ذوات المعازف وضرب الملاهي تجده باصراً ودع عنك ما تحاول، فما أغناك أن تلقي الله من وزر هذا الخلق بأكثر مما أنت لاقيه فوالله ما برحت تقدح باطلاً في جور، وحنقاً في ظلم، حتى ملأت الأسقية وما بينك وبين الموت إلا غمضة**».

فدعا الوليد الإمام الحسين فأجابه عليه السلام قائلاً: «**مثلي لا يبايع سراً، ولا يجتزئ بها مني سراً، فإذا خرجت للناس ودعوتهم للبيعة ودعوتنا معهم، كان الأمر واحداً**». فانبرى مروان بن الحكم قائلاً للوليد: «**لئن فارقك الساعة ولم يبايع، لا قدرت منه على مثلها أبداً، حتى تكثر القتلى بينكم وبينه، ولكن إحبسه، فإن بايع وإلا فاضرب عنقه**». فردّ الإمام الحسين عليه السلام على مروان قائلاً: «**يا ابن الزرقاء أأنت تقتلني أم هو؟ كذبت والله ولؤمت**».

ثم أقبل عليه السلام على الوليد، وأعلن موقفه الشهير بقوله عليه السلام: «**أيها الأمير، إنّا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة، بنا فتح الله وبنا يختم، ويزيد فاسق فاجر، شارب الخمر، قاتل النفس المحترمة، معلن بالفسق والفجور، ومثلي لا يبايع مثله**». لذا فقد عزم الإمام الحسين عليه السلام على الشروع بالإصلاح في أمة جده، فخرج من الحجاز مع عائلته وأصحابه، قاصداً العراق.

أيضاً، وبعد أن انتهى إليه نبأ قتل رسوله وسفيره مسلم بن عقيل عليه السلام، فقد خطب الإمام عليه السلام في الجيش الذي مع الحر قائلاً: «**أيها الناس، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من رأى سلطاناً جائراً، مستحلاً لحرام الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغير ما عليه بفعل ولا قول، كان حقاً على الله أن يدخله مدخله. ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلوا حرام الله، وحرّموا حلاله، وأنا أحق من غيّر**».

حتى وقعت المعركة الدامية في كربلاء، حيث احتشد الجيش الأموي، بقيادة «**ابن زياد**» والي «**يزيد**» على الكوفة، وقد استشهد الإمام وأهل بيته وأصحابه.

وهذا ما اتفق عليه المؤرخون، أي أن المواجهة حدثت في كربلاء لأن الإمام الحسين عليه السلام رفض بيعة الطاغية يزيد، وأنّه نزع عنه أيّة صفة شرعية. ولا يخفى أن يزيداً وابن زياد لم يكونا من الشيعة، كما أنّ المصادر التاريخية لا تختلف -أبداً- في قادة الجيش الأموي، من هم ومن قاتل معهم، ولا في تفاصيل مقتل الحسين عليه السلام، ولا في من قام بالاعتداء على الإمام بشكل مباشر، ولا في مَنْ ساق بنات البيت النبوي سبايا، وكان أولئك جميعاً من بني أمية وأتباعهم، كما سيتبين لاحقاً.

(يتبع)

الشعائر الحسينيّة
قضية ومسؤوليّة

في عاشوراء، الإمام الحسين عليه السلام حفَّز الأمة ووضعها على مسارات إحياء الدين واسترجاع الحريات والكرامات، فقد كانت ثورة كربلاء ردّاً على مؤامرات حاكها بنو أمية لطمس معالم الإسلام، ولكي لا تذهب جهود النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام هدراً، وقد كانت نهضته عليه السلام مصداق تعبير الإمام الصادق عليه السلام عندما وصف جده الحسين عليه السلام وما قام به من نهضته، **«وبذل جهده فيك ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة»**.

لقد جسّد الإمام الحسين عليه السلام أروع معاني الإباء والتحدي برفضه بيعة يزيد، فكانت نهضته وما زالت وستبقى «عِبرة وعَبرة» للأجيال، وقد أراد الإمام سيد الشهداء بكربلاء أن يخلق في الأمة حالة مستدامة من التفاعل بين الإسلام وبين عقول الناس وعواطفهم وسلوكياتهم.

وبعد عاشوراء، ومنذ العام ٦١هـ، فإن الشعائر الحسينية التي

يحييها أتباع أهل البيت عليهم السلام، في شهري محرم وصفر، بل على مدار السنة، كانت ومازالت أبرز وسائل إظهار الحب للحسين عليه السلام وتأكيد الولاء لمنهجه، وهي أيضاً من الوفاء لتلك التضحيات العظيمة والمواقف النبيلة لسيد الشهداء ومن معه، الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل حفظ الدين بعد أن عمل الإنقلابيون والأمويون على تشويه مبادئه.

ومن ثمار إقامة الشعائر الحسينية أنها تجمع الناس - من شتى بقاع العالم - على مائدة التقوى والخير والبر والانتصار للمظلوم وبغض الظلم، كما تجمعهم على مواساة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وآله الطيبين الطاهرين عليهم السلام.

والشعائر الحسينية مدرسة إسلامية / إنسانية فيها منافع للناس - بمختلف مستوياتهم العلمية - فيتعلمون فيها العقائد والتفسير والتاريخ والأخلاق، ويجري من خلالها الاطّلاع على شؤون المجتمع.

وفي الشعائر تبيين للأهداف التي استشهد الحسين عليه السلام من أجلها، ومنها إحياء دين جده صلى الله عليه وآله وحفظ كرامة الإنسان، فضلاً عن أن الشعائر الحسينية عادة ما تتضمن نشاطات إنسانية تصب في مساعدة الفقراء والضعفاء والمرضى وإعانتهم، من خلال ما ينفق فيها من أموال، لسد حاجة المحتاجين، وإطعام الناس. يقول الإمام المجدد السيد محمد الشيرازي قدس سره: **«لابد لنا من الاعتقاد بأن إقامة مجالس العزاء على الإمام الحسين عليه السلام والشعائر الحسينية، إضافة إلى الأجر والثواب الجزيل الذي فيه، فإنها مفيدة لنا في إصلاح دنيانا وآخرتنا»**.

لذا، فإنّ الذين يقيمون الشعائر الحسينية، هم من الذين آمنوا وزادهم الله هدى وتوفيقاً، فاختارهم لخدمة عظيمة، وهل هناك أعظم من خدمة الإسلام والإنسان، يقول المرجع الشيرازي دام ظله: **«هناك كلمة وردت في حديث صحيح، مذكور في الكتب الأربعة، عن مولانا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وهي: «اختار».. وهذه الكلمة هي للشيعة الذين يبلّغون شعائر أهل البيت، وهي كلمة استعملها أمير المؤمنين عليه السلام للأنبياء ولمولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسيّدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام وللأئمة عليهم السلام. وهذا يعني أنّه: كما أنّ الله تعالى اختار الأنبياء والأئمة عليهم السلام، كذلك اختار شيعة لتبليغ شعائر أهل البيت عليهم السلام. فاعلموا أيها المؤمنون وكل من يقوم بتبليغ الشعائر الحسينية المقدّسة، بأنّ الله تعالى قد اختاركم، وجعلكم في عداد الأنبياء والأئمة عليهم السلام»**.

وقد تعرّضت الشعائر الحسينية - على مر الأزمنة - إلى القمع على يد طغاة وعتاة، لأثرها في ديمومة جهاد الأمة ضد الظلم والفساد، وابقاء حالة التوثّب في النفوس لئلّا تصاب بالخمول والهوان، فإنّ الشعائر الحسينية تستحضر في المجتمع قيم البطولة والإيثار بأنبل صورها، وهو ما يجعل الأمة حاضرة عند أي خطر داهم، ومتفاعلة مع حركة تغيير واقعها المأزوم. بموازاة ذلك، هناك من يشكك في جواز بعض الشعائر الحسينية، فبعضٌ يرى عدم جواز هذه الشعيرة أو أن تلك محرّمة، رغم عدم وجود نص في ذلك، في الوقت أنّ إباحة تلك الشعائر محكومة بأصالة الإباحة العقلية، يقول المرجع الشيرازي: **«هناك شعيرة من شعائر الإمام الحسين عليه السلام، يقوم بها الملايين من الناس، لم أسمع خلال سنين عمري، أن واحداً من المقيمين لها مات بسببها، فحتى في موسم الحج يموت بعض الحجّاج، وهذا أمر بديهي وطبيعي، وكذلك قد يموت بعض اللاطمين في عزاء اللطم، ولكن هذا لم يحصل في تلك الشعيرة أبداً. وإنّي عاصرت المرحوم كاشف الغطاء، وقد كتب في إحدى كتبه: «إنني تابعت تلك الشعيرة خلال ستين سنة، فلم أسمع بأن واحداً من المقيمين بها قد مات بسببها». وهذه معجزة»**.

إنّ الشعائر الحسينية ليست تقليداً شعبياً، ولا من العادات التي درجت المجتمعات الشيعية على إحيائها، وهي ليست نزهة، ولا لقضاء الوقت أو الاستمتاع بتجمّع الناس وتناول الطعام.

فإنّ في عاشوراء انتصر الإسلام الصحيح على الإسلام المزيّف، وانتصر منطق العدل والحرية والفضيلة على همجية العنف والطغيان والرذيلة، وانتصر دم المظلوم على سيف الظالم، بالتالي فإنّ الشعائر الحسينية إنّما هي قضية إحياء مبادئ الإسلام وقيم الإنسان، وهي أيضاً مسؤولية الإصلاح، إصلاح كل فاسدٍ من أمور المسلمين وغير المسلمين، وإلى آخر هذه الدنيا، وهذا هو من أسرار رسوخها وديمومتها وانتشارها في معظم أرجاء العالم.

على أرض كربلاء، وفي اليوم العاشر من العام ٦١هـ، كان الإمام الحسين عليه السلام في ذروة الفعل الرسالي لاستنهاض وإعادة الحضور الإسلامي، حيث كانت الأمّة بحاجة لتحديد الحدود الفاصلة بين خط الإيمان وخط الكفر، بعد أن انقلبت على القرار النبوي الذي صدر في غدير خم «١١هـ»، فبقي الحاكم الشرعي بعيداً عن مهامه ومسؤولياته التي لم يكن غيره لائقاً بتحمل مسؤوليتها، وقد فشلت الأمّة في أول امتحان بعد وفاة نبيها.

وقد تمثّل خط الإيمان بالمنهج المحمدي / العلوي، فعن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً خطيباً بماء يدعى خماً، بين مكة والمدينة، فحمد الله، وأثنى عليه، ووعظ وذكّر، ثم قال: «**أما بعد، ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به**»، **فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه، ثم قال:** «**وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي..**» «صحيح مسلم ج٧ ص١٢٣: دار الفكر - بيروت» «رواه الترمذي في سننه: ج٥ ص٣٢٩ ط: دار الفكر - بيروت، وأحمد في مسنده: ج٣: ص١٤-١٧ - ج٤: ص٢٦٧ - ٢٧١ - ج٥: ١٨٢ ـ ج٥: ١٨٩».

أمّا خط الكفر فقد تمثّل بالإنقلابيين وخلفائهم، قال تعالى: ﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ آل عمران: ١٤٤. وعن سَهلِ بنِ سَعدٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: «**إِنِّي فَرَطُكُم عَلَى الحَوضِ مَن مَرَّ عَلَيَّ شَرِبَ، وَمَن شَرِبَ لَم يَظمَأ أَبَدًا، لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقوَامٌ أَعرِفُهُم وَيَعرِفُونِي، ثُمَّ يُحَالُ بَينِي وَبَينَهُم، فَأَقُولُ: إِنَّهُم مِنِّي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدرِي مَا أَحدَثُوا بَعدَكَ، فَأَقُولُ: سُحقًا، سُحقًا، لِمَن غَيَّرَ بَعدِي**» «رواه البخاري: ٦٢١٢، ومسلم: ٢٢٩٠».

وكان من الإعداد النبوي للحفاظ على الإسلام، الإمام الحسين عليه السلام وخطورة الدور الذي أوكل إليه، والذي فيه قدّم عليه السلام لاحقاً حياته الشريفة وأرواح الصفوة من آل بيته وصحبه، وقد وردت مفردات ذلك الإعداد في زمن الرسالة، في كتاب الله عزّ وجلّ لتستوضح حجم المهام التي سيضطلع بها أهل البيت عليهم السلام:

﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ آل عمران: ٦١.

فقد جاء في كتب التفسير والسيرة النبوية للمسلمين، سنة وشيعة، أنّ كبار نصارى نجران اليمن ناظروا النبي محمداً صلى الله عليه وآله في الدّين فأصرّوا على العناد، فنزلت آية المباهلة. وقال البيضاوي في تفسيرها: «غدا النبي محتضناً الحسين، آخذاً بيد الحسن، وتمشي فاطمة خلفه، وعلي خلفها، والنبي يقول - لعلي وفاطمة والحسن والحسين -: إذا دعوت أمّنوا، أي قولوا: آمين. فقال أسقف النصارى: يا معشر النصارى، إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله تعالى أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله، فلا تباهلوا فتهلكوا. فأذعنوا لرسول الله صلى الله عليه وآله، وبذلوا له الجزية. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**والذي نفسي بيده لو تباهلوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي ناراً**». وأيضاً في إطار الإعداد، قال صلى الله عليه وآله: «**الحسن والحسين إمامان إن قاما وإن قعدا**». وقال صلى الله عليه وآله: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**».

ومن سياق الآية المباركة وآيات أخرى، وأحاديث نبوية عديدة، قد وردت بحق أهل البيت عليهم السلام، ومنهم الحسين عليه السلام يكون الاستدلال كاشفاً عن حقيقة الدور الاستثنائي للإمام الحسين عليه السلام في الحفاظ على الإسلام، الإسلام الذي تعرّض إلى عدوان بالقلم والسيف تحريفاً وتشويهاً وافتراءً وتزويراً، وذلك بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله، ثم اُستكمل هذا العدوان بعد شهادة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وابنه، الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.

في كربلاء، كان الإمام الحسين عليه السلام الامتداد الطبيعي لجده المصطفى صلى الله عليه وآله الذي قال: «**حسينٌ مني، وأنا منه، أحبَّ اللهُ مَنْ أحبَّ حسيناً، حسينٌ سِبطٌ مِنَ الأسباط، الحسن والحسين سبطان من الأسباط**». «أخرجه البخاري في الأدب ١/١٣٣، رقم ٣٦٤»، «والترمذي ٥/٦٥٨، رقم ٣٧٧٥» وقال: حسن. «وابن ماجه ١/٥١، رقم ١٤٤»، «والطبراني ٢٢/٢٧٤، رقم ٧٠٢» ، «والحاكم ٣/١٩٤، رقم ٤٨٢٠» وقال: صحيح الإسناد. «وأخرجه أيضاً: أحمد ٤/١٧٢، رقم ١٧٥٩٧».

وكانت شخصيته عليه السلام بخصائصها ومواقفها قد أعطت دفقاً روحياً ومعنوياً خالصاً للأمّة التي بدت عليها علامات التقهقر والوهن والانحراف، وهذا الدفق الحسيني الرسالي الذي ما زال باقياً إلى اليوم، سيبقى ما بقيت هذه الأمّة متمسكة بقيم سيد الشهداء ومبادئ نهضته، يقول الإمام الشيرازي الراحل قدس سره: «**أخلاق الإمام الحسين عليه السلام وسلوكه الصالح مع أصدقائه وأعدائه، أثارتْ مكنون ضمير حتى قاتله وسابي نسائه حتى مدحهُ بأبياتٍ شعريةٍ وبوجهِ ألدّ أعدائه**».

إن عملية الرفض / التغيير التي قادها الإمام الحسين عليه السلام كانت تتطلب وسائل عملية فعّالة ومؤثرة في المجتمع، كونها مهمّة ليست باليسيرة، خصوصاً بعد أن أخذ الفساد السلطوي في الأمّة الوليدة مأخذاً بنيوياً وظاهرياً بالغاً، فشرع الإمام عليه السلام بإصلاح أمّة جدّه صلى الله عليه وآله، عبر منهج المواقف الواضحة والعمل الثوري، فبدأ بإعلان موقفه من الطاغية السفّاح معاوية، فكتب له: «**وإنّي لا أعلم فتنة أعظم من إمارتك على هذه الأمّة**». ثم أخذ سلسلة مواقف، وصولاً إلى الإعلان عن رأيه الواضح ببيعة يزيد حينما نزا

على السلطة، فقال عليه السلام: «مثلي لا يبايع مثله»، حتى صدح بنداء الثورة، فقال عليه السلام: «إني لم أخرج بطراً ولا أشراً إنما خرجت لإصلاح أمّة جدي»، وبهذا تمكّن سيد الشهداء عليه السلام من إلقاء الحجة الواضحة على الأمّة، وحدّد الخط الفاصل بين الإيمان والانحراف، وبين العدل والظلم، وبين الخير والشر، وبذلك قد غيّر مسار المعركة، من معركة على السلطة إلى معركة من أجل الدّين وإصلاح الأمّة.

إنّ عملية رفض حكم جائر دموي كيزيد كانت تتطلب رمزاً نقيّاً شامخاً بإرادة حقيقية، يضيء للأمّة متبنياتها الإيمانية والفكرية والاجتماعية والسياسية والأخلاقية، ليغيّر مسار قناعتها إلى الرفض المعنوي والعملي للظلم والفساد، فأخذ الإمام الحسين عليه السلام بتذكير الناس بالآيات القرآنية وأخبار السنة النبوية الشريفة التي تحث على التحرك من أجل دفع الظلم، وردّ العدوان، والسعي إلى التغيير وصولاً إلى بناء دولة عدل وسلام ورفاه. فذكّرهم بقوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ التوبة: ٣٨-٣٩.

وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ التوبة: ١١١.

وخاطب عليه السلام الأمّة قائلاً: «يا أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرام الله ناكثاً عهده مخالفاً لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغير عليه بفعل ولا قول، كان حقاً على الله أن يدخله مدخله. ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطّلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله».

فجاءت تلك البراهين القرآنية والحجج الرسالية لتكشف زيف المفاهيم السلطوية المقيتة التي يطلقها وعاظ السلاطين، والسائدة آنذاك، والتي جعلت يزيد شارب الخمر أميراً للمؤمنين وخليفة المسلمين.

إنّ المدى التاريخي في تحديد أسباب رفض الوضع القائم ساعد في تهيئة الأمّة - ولو بعد حين - لإدراك حتمية التغيير المنشود، فإنّ الامتداد التاريخي لشخصية الحاكم الجديد «يزيد» وأبيه وجدّه يعكس صور الكفر والظلم والفساد، فلا يمكن بأي حال انتظار أي خير من يزيد، وجدير بالمؤمن بل العاقل أن يتعامل مع الواقع دون أن ينسى التجارب السابقة، فـ«لا يُلدَغ المؤمن من جحر مرتين»، وإن «مَن جرّب المُجرَب، حلّتْ به الندامة». وإنّه وفق عملية الإصلاح التي انتهجها سيد الشهداء عليه السلام، فإنّ مصلحة الحكم تقتضي توفّر مؤهّلات لدى الحاكم، قال عليه السلام: «ما الإمام إلا الحاكم بكتاب الله، القائم بالقسط، الدائن بدين الحق، الحابس نفسه على ذلك لله».

وبهذا حدّد الإمام الحسين عليه السلام الصفات الإجمالية للحاكم الشرعي في الأمّة، كما أنّ كلماته عليه السلام تلك تضمنت فضحاً ورفضاً لخلافة الطاغية يزيد، بل رفضاً لكل مَنْ سيأتي بعد يزيد مِنْ مثل يزيد، من طغاة ومستبدين أو فاشلين وفاسدين، في الوقت نفسه، الكلمات الحسينيّة تلك حمّلتْ المجتمع مسؤولية إنجاز التغيير وصولاً للإصلاح، بعد أن تحولت خلافة يزيد «ومعاوية قبله» المشؤومة إلى حكمٍ عاث في العباد ظلماً وقتلاً، وفي البلاد خراباً وفساداً.

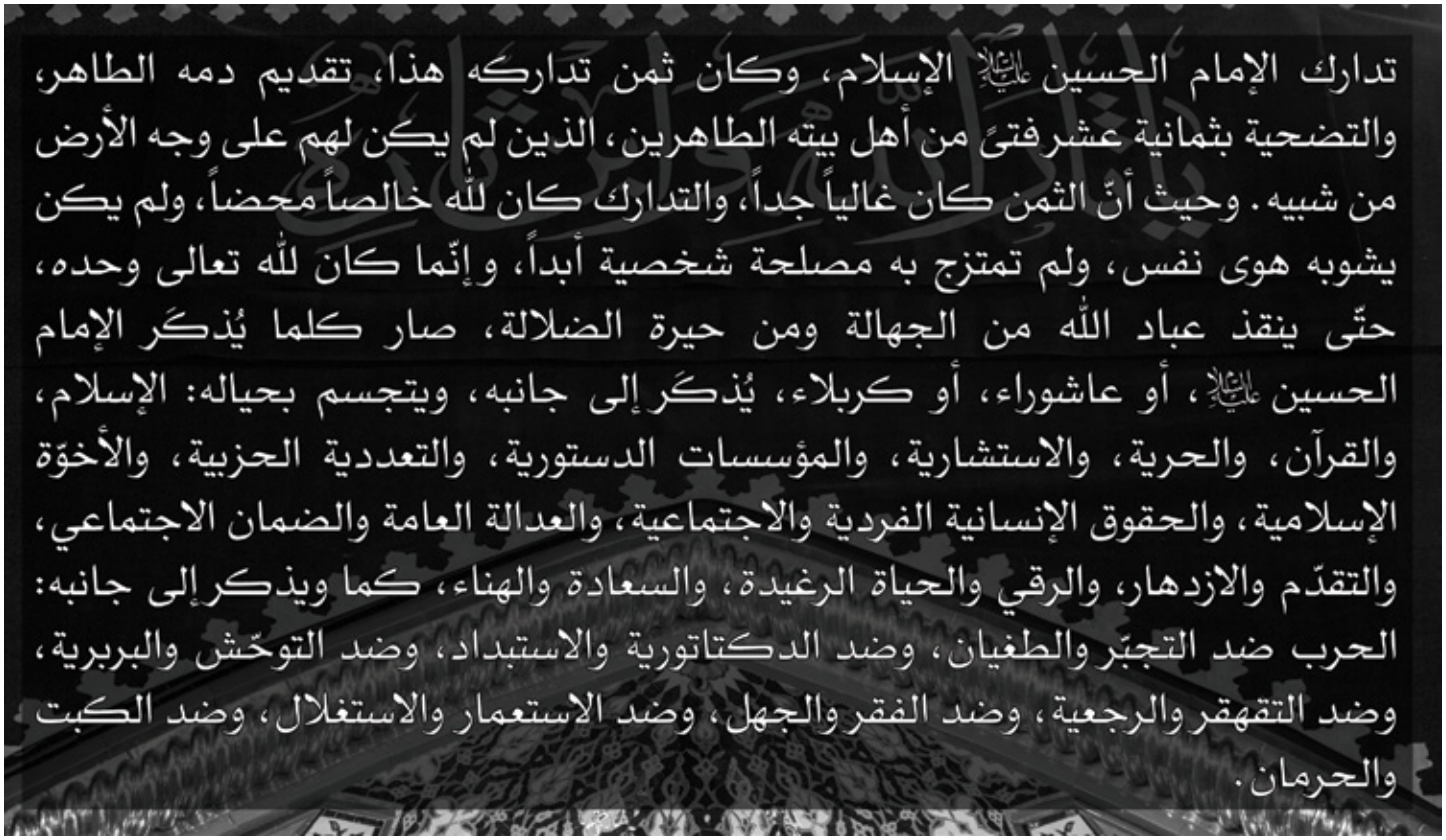

أخبار

بنو أمية كـ «داعش» .. لا صلة لهم بالإسلام

في إطار لقاءاته، تحدّث المرجع الديني سماحة السيد صادق الشيرازي دام ظله إلى جمع من العلماء والفضلاء والمبلّغين وطلبة العلوم الدينية والمؤمنين، من العراق والخليج وأوروبا والهند وأفغانستان وباكستان وسوريا، ومن مختلف المدن الإيرانية كقم المقدّسة وأصفهان وطهران وغيرها، وذلك في بيته بمدينة قم المقدسة، وقال سماحته في جانب من حديثه:

هناك من يسأل: هل يوجد إسلام باطل؟ نقول: نعم كإسلام بني أمية وإسلام بني العباس. والقرآن الكريم هو الذي يفرّق بين الإسلام الصحيح والإسلام الباطل، فإنّ ﴿الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ البقرة: ١٨٥، فقال تعالى «هُدًى» بدون الألف واللام، و«وَبَيِّنَاتٍ» بلا ألف ولام أيضاً، ولكن حينما ذكر القسم الثالث، نراه يقول: «وَالْفُرْقَانِ» أي ذكر القرآن، وقد عرّفه بالفرقان، أي بالألف واللام، ومثل هذا يفيد الحصر في البلاغة.

وبناء على ذلك، فإنّ القرآن الكريم هو هداية وبيّنات، وهو وحده الذي يفرّق بين الحق والباطل. وهو الذي يبيّن أنّ إسلام معاوية ويزيد والمتوكّل وأمثالهم هو إسلام على باطل.

وقال سماحته: وهنا أشير إلى مسألة شرعية، وهي معنى العمل بالقرآن، وكيف يكون ذلك. فقد ورد في الرواية الشريفة، أنّ من يقرأ القرآن ولا يعمل به، فهذه القراءة، وبحسب قول رسول الله صلى الله عليه وآله، هي قراءة «لا يجاوز تراقيهم»، أي لا تتجاوز. أي بمعنى أن القراءة التي لا تدبّر ولا تفقّه فيها، هي قراءة لا تتجاوز الترقوة.

فالذين يقرؤون القرآن ولا يعملون به فهم، كما وصفهم رسول الله صلى الله عليه وآله، شرّ خلق الله، ولم يقل شرّ المسلمين أو المؤمنين. علماً بأنّ قراءة القرآن في نفسها مستحبّة، ولكن من يقرأ القرآن ولا يعمل به، فسيكون من شرّ خلق الله عزّ وجلّ.

إذن، لا بد من التفقّه في كتاب الله، وإلاّ فمن لم يتفقّه في القرآن، ولم يفهمه، ولم يعمل به، فسيكون في عداد مَنْ وصفهم الحديث النبوي الشريف بـ «شرّ خلق الله»، أي من قال في حقّهم الحديث الشريف: «ربّ تال للقرآن والقرآن يلعنه». فالذي ينظر إلى القرآن فقط، مثَله كالذي ينظر إلى وصفة الطبيب، ويتركها ولا يعمل بها إلى أن يتضرّر. بلى إنّ من لم تصله وصفة الطبيب، أو لم تكن عنده، وتضرّر ربما يكون معذوراً، ولكن من بلغته وصفة الطبيب وقرأها، لكن لم يعمل بها، فهذا يكون شرّ خلق الله.

وأضاف دام ظله: الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في بعض حروبه، أتاه رجل وقال له: يا أمير المؤمنين، في القوم الذين يحاربوننا جماعة من المسلمين والمصلّين وقرّاء القرآن، فكيف نحاربهم ونقتلهم؟ فقال له الإمام: «اعرف الحقّ تعرف أهله».

وهذا القول من الإمام، لو أننا نتمعّن فيه بدقّة، لغيّرنا كما غيّر الكثير من الناس. فقد قال جماعة بأن أمير المؤمنين عليه السلام قال تسع جُمل فقأ فيها عين الفصاحة، فالإمام عليه السلام لم يقل لذلك الرجل، إعرف الرجال وانظر إليهم ولصلاتهم وصيامهم، بل قال له لابدّ من أن تعرف الحقّ، وترى مَنْ يعمل به، حينها ستعرف مَنْ هو الحقّ، ومَنْ على الحقّ، وأما منْ يجانب الحق فهو ضد الحقّ.

فلا ننظر إلى الأفراد والرجال، بل ننظر إلى الحقّ ونجعله المعيار في معرفة الرجال.

نعم، إنّ النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله قد قال: «عليّ مع الحقّ والحق مع عليّ يدور معه حيثما دار»، ولا يفارقه.

وذلك لأن النبيّ وأهل البيت عليهم السلام هم الفرقان، وهم الذين يبيّنون الفرقان، وهم الذين يبيّنون القرآن، وهم الذين يميّزون بين الحق والباطل، ويميّزون بين الهداية والضلالة، فاتّباعهم حقّ، وتركهم باطل، واتّباعهم هداية، وتركهم ضلال.

وأشار دام ظله إلى أن بعض الدول غير الإسلامية فيها حريّات كثيرة، وهؤلاء لم يصلهم الإسلام، أو وصلهم إسلام بني أميّة وبني العباس والإسلام المزوّر، وغير الحقيقي، كإسلام داعش الذين يرفعون شعار «**لا إله إلاّ الله، محمد رسول الله**»، ويقومون بذبح الأطفال، ويأسرون النساء ويبيعوهنّ في البلدان.

علينا أن نبيّن أن هذا الإسلام على باطل، وذلك بأن نبيّن بأن الحق مع عليّ وآل عليّ عليهم السلام، وأن نبيّن الفرقان، وهي سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله، حتى يتبيّن زيف أولئك «**داعش وأمثالهم**» وبأنّهم لم يمتّوا إلى الإسلام بصلة.

وختم سماحته: يجب علينا أن نبيّن للناس حكومة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّه كيف كان يتعامل مع الناس، حتى يتبيّن زيف أمثال أولئك الحكّام، وحتى لا يحسبوا على الإسلام وعلى حقيقته الطيّبة.

وعلينا أن نذكر للعالم أخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وطريقة حكومته، وهذا واجب على الجميع، حتى يتّضح الفرقان وتتّضح حكومة رسول الله وأخلاقه صلى الله عليه وآله، وحتى لا تُحسب حكومة بني أمية وحكومة بني العباس على الإسلام الحقيقي. يجب علينا أن نسعى لذلك، وأن لا نطلب الراحة في التبليغ، حتى لا يقال لنا يوم القيامة لِمَ لم تفعل.

بحوث علمية

جانب من المطارحات العلمية في بيت المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله بمدينة قم المقدسة

استكمالاً لما طرح في جلسة سابقة حول السؤال عن دفن الميت في الأرض المغصوبة، عدواناً أو جهلاً، ولا يرضى ورثة الميت أن ينبشوا القبر، وصاحب الأرض أيضاً غير راض، فما الحكم هنا؟

أحد الفضلاء قال: يُعتقد أنّ هنا عدّة مراحل، وهي:

المرحلة الأولى: إذا استطاع مالك الأرض أن يقوم بنبش القبر، فلماذا يجب على الآخرين؟ **المرحلة الثانية:** إذا لم يستطع المالك من النبش لابدّ من الرجوع إلى الحاكم الشرعي. **المرحلة الثالثة:** إذا لم يكن الرجوع إلى الحاكم الشرعي ممكناً، وقلنا بأنّ النهي عن المنكر باليد واجب، من جهة إنكار دفن الميت في المكان الغصبي، فإنّ نبش القبر واجب.

فقال سماحته: بالنسبة إلى المرحلة الأولى، إذا كان المالك قادراً على النبش، ولكنه لا يعمل بقدرته، ومع ذلك غير راضٍ بذلك، فلِمَ لا يكون واجباً على البقية، من باب إنقاذ مال المسلم، كما يذكر الفقهاء المال والنفس والعرض في رديفٍ واحد، وهذا يحكي عن ذلك، وأنّ هذه الثلاثة مشتركة في الأحكام، نعم يمكن لكل واحدة منها أن تكون لها أحكاماً خاصة أيضاً. وأمّا بالنسبة إلى النهي عن المنكر باليد، فيما نحن فيه، نقول من باب الإنقاذ بأنّه واجب وليس من باب النهي عن المنكر، وقد ذكر المرحوم الشيخ رحمه الله في **«المكاسب المحرّمة»** بمناسبة في عدّة كلمات أن **«دفع المنكر كالنهي عنه»**. وطبعاً في هذه المسألة، فإنّ دفع المنكر أيضاً مثل النهي عن المنكر واجب أم لا؟ فهي محلّ بحث، والمرحوم الأخ رحمه الله كان قائلاً بالوجوب، وطبعاً بشرط ألا يكون المزاحم أهم، وفي ذهني أنّ الشيخ نفسه رحمه الله لا يقول بوجوب دفع المنكر إلا في المنكرات العظيمة.

سُئل: إذا سكت صاحب الحقّ عن حقّه، فهل للبقية حقّ التدخّل؟

فقال سماحته: في بعض الأحيان الدليل يكون سكوته علامة رضاه، ولكن إذا لم يكن صاحب الحقّ راضياً، ولم يتنازل عن حقّه، ولم يكن هناك محذور، لِمَ لا نقول أنّ إنقاذ الحقّ واجب على البقيّة.

قيل: دليل الإنقاذ لبّي، فعندما يُشكّ في مكان فإنّ القدر المتيقّن معيار؟

المسألة الأخرى التي طُرحت في هذه الجلسة: إذا أُبتلي شخص بالمرض، وقال الطبيب لابد ألا يصل إليه أيّ خبر سيّء أو محزن، فهذا يشكّل خطراً عليه، فكيف إذا أدّى إلى وفاته، والحال إذا أعطى شخص إليه خبراً سيئاً، وتوفي على إثر ذلك، فهل هذا الشخص المخبر يُعدّ قاتلاً وضامناً؟

فقال سماحته: هذه المسألة عويصة، وقد ذكر صاحب الجواهر رحمه الله هذه المسألة في خطين وردّهما. ولنا عمومات، أنّ الشخص إذا مات بسبب شيء، بحيث أنّ موته يُنسب إلى ذلك الشخص، فذلك الشخص يكون ضامناً، سواءً أمات بإخبار هذا الشخص، أو صاح أحد بصوت مخيف أدّى إلى وفاة شخص ما، أو مثلاً القارئ الحسيني قرأ مجلساً حزيناً، فلم يتحمّله الشخص، وتوفي إثر سماعه له، فهل في هذه الموارد يُعدّ قاتلاً، ويحمل عليه أحكام القاتل، سواءً أكان القتل عمداً أم خطأً؟ فهذا مشكل وعويص. ووردت في الرواية، أنّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حينما نقل صفات المتّقين إلى همام **«صعق صعقة كانت فيها نفسه»**، فقال الإمام عليه السلام: **«هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها»**، فهل يُعدّ الإمام عليه السلام ضامناً؟

لا شكّ في أنّ الإمام عليه السلام، بلحاظ العصمة، منزّه من القيام بعمل ما به يصل ظلماً لأحد. وفي ذهني أنّ صاحب **«الجواهر»** يقول: غير ضامن. ومن ناحية أخرى، فإنّ أدلّة القتل أيضاً منصرفة عن مثل هذا الشخص، وإن نُسب في الجملة عليه القتل. ومن جهة أخرى ينطبق عليه كبرى الكلّي، ومن هذه النّاحية، فإنّ المسألة عويصة.

وسأل أحد الفضلاء الحاضرين: ما تقولون في غمض العين، فإذا كان لشخص، وفي الاصطلاح عيناً حاداً، غمض عيناً ووصل إليه الضرر من جراء ذلك، فهل هو ضامن؟

فقال سماحته: لدينا رواية، وإن كانت مرسلة، أنّ العين حقّ، والعين تُدخل الرجل القبر والبعير القِدر، وأمّا مسألة الضمان في مثل هذه الموارد، فلا يخلو من الإشكال، ومن جانب آخر، أيضاً لابدّ من إحراز الصُّغرى، ومن أين نعلم بأنّ الضرر الواجب إلى ذلك الشخص كان من أجل غمض العين.

قال أحد الحاضرين: يمكن أن تُفرّق بين المورد الذي يموت فيه الشخص لجهة سماعه المجلس الحسيني والمصيبة حيث لا ضمان فيه، لأنه هو الذي عرّض نفسه للاستماع، وبين المورد الذي لم يعرّض الشخص فيه نفسه للاستماع كمثل الخبر السيّء والمحزن وقد وصل إليه أو نقلوا إليه، ففي هذه الصورة هو ضامن لأنّه عُرفاً يصدق التسبيب.

فقال سماحته: هذه الموارد تحتاج إلى دقّة أكثر.

(يتبع)

ولد كدوخ

زين العابدين عليه السلام وخلود عاشوراء

كان للإمام عليّ زين العابدين عليه السلام دور أساسيّ في حفظ نهضة عاشوراء وديمومتها، حيث أدّى كل ما بوسعه لإحياء ظلامة أبيه الحسين عليه السلام، حتى استمرت قضية عاشوراء إلى يومنا هذا، وستستمر إلى يوم القيامة بإذن الله تعالى.

فقد سعى الإمام زين العابدين عليه السلام دائماً إلى تشكيل مجالس الحزن والعزاء على شهداء كربلاء، وبيان ما جرى فيها من ظلم وجور، يقول أحد مواليه: كان الإمام السجاد صائماً، وعند الإفطار قُدّمت له مقداراً من الخبز والماء، ولكنه ما أن نظر إلى الماء، بكى عالياً، قلت: يا بن رسول الله، اشرب الماء. قال: «كيف أشرب الماء، وقد قُتل ابن رسول الله عطشاناً». قلت: يا بن رسول الله كل طعامك! قال: «كيف آكل طعامي، وقد قتل ابن رسول الله جوعاناً». إنّ البكاء مدرسة حضارية، من خلالها فضح الإمام زين العابدين عليه السلام جور بني أمية وظلمهم، مضافاً إلى الأساليب الأخرى، كالدعاء وبيان الأحاديث وتنظيم الكوادر الواعية وغيرها. و إن الله عزّ وجلّ فطر الناس على حب المظلوم ونصرته، وسلاح الظلامة أقوى وأمضى سلاح على الظالم المعتدي، فكان الإمام زين العابدين عليه السلام، بعد فاجعة كربلاء، قد جعل من ظلامة أهل البيت عليهم السلام شعاراً لفضح أعداء الحق، فكان وفي كل المناسبات يذكر مصيبة أبيه وأخوته وأصحابهم، وكذلك مسألة الأسر، وهتك حرمة بنات رسول الله صلى الله عليه وآله، فكان يندب ويذرف الدموع، ويقرأ عزاءهم. روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «بكى علي بن الحسين عشرين سنة، وما وضع بين يديه طعام إلا بكى، حتى قال مولى له: جعلت فداك يا ابن رسول الله، أما آن لحزنك أن ينقضي؟ فقال له: ويحك أن يعقوب النبي كان له اثنا عشر ابناً، ففيب الله واحداً منهم، فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه، واحدودب ظهره من الغم، وكان ابنه حياً في الدنيا، وأنا نظرت إلى أبي وأخي وعمي، وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي، فكيف ينقضي حزني».

وهكذا استطاع الإمام زين العابدين عليه السلام من إيجاد حركة عاطفية دائمة في أوساط الناس، لتبقى نهضة كربلاء حية وخالدة.

01 61 AH

مع حلول عام هجري جديد، يتجدّد اللقاء بعاشوراء وأحزان ذلك اليوم وفواجعه، ف «لا يوم كيومك يا أبا عبد الله»، وقد ذُبح آخر ابن بنت نبي على وجه الأرض. فإن لمحرّم خصوصية وتميزاً، وبإطلالة هلال هذا الشهر، يستحضر المؤمنون أهوال وأحزان وآلام عاشوراء، حيث سيد الشهداء، الإمام السبط، أبي عبد الله الحسين عليه السلام، قُتل مظلوماً، ف «إِنَّ لِقَتْلِ الْحسين حرارة في قلُوب المؤمنين لا تَبْرُدُ أبداً»، كما قال جده النبي الأعظم صلى الله عليه وآله.

يقول الإمام زين العابدين عليه السلام: «ولا يومٌ كيوم الحسين، ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل، يزعمون أنهم من هذه الأمة، كل يتقرب إلى الله بدمه، وهو بالله يُذكّرهم فلا يتعظون، حتى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً».

02 61 AH

عام هجري جديد، ومع أوّله تطل أحداث الطف، وهي تعبق بوصايا الإمام شهيد كربلاء، المخضّبة بدماء الأنبياء والأوصياء، وقد قال عليه السلام: «عبادَ الله، اتّقوا اللهَ وكونُوا من الدُنيا على حذر، فإنَّ الدُنيا لَو بَقِيَتْ على أحدٍ أو بقيَ عليها أحدٌ لَكَانَ الأنبياءُ أحقَّ بالبقاءِ وأوْلَى بالرِضا، غيرَ أنَّ اللهَ خلقَ الدُنيا للفَنَاء، فَجديدُها بَالٍ، ونعيمُها مُضْمَحِلٌّ، وسُرورُها مكفَهِرٌّ..».

وصل الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء، وسأل: «ما اسم هذه الأرض؟». فقيل له: تسمّى كربلاء فما أنْ سمع باسم كربلاء حتى قال: «اللهم إني أعوذ بك من الكرب والبلاء». ثم قال: «هذا موضع كربٍ وبلاء، هاهنا مناخ ركابنا، ومحط رحالنا، ومقتل رجالنا، وسفك دمائنا».

09 61 AH

وصل شمر بن ذي الجوشن إلى كربلاء، ومعه كتاب من ابن زياد، يأمره بقتل ابن بنت نبي الإسلام، الإمام الحسين عليه السلام. روى الكليني عن الإمام الصادق عليه السلام: «تاسوعاء هو اليوم الذي حوصر فيه الحسين عليه السلام وأصحابه بكربلاء، واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه، وفرح ابن مرجانة وعمر ابن سعد بتوافر الخيل وكثرتها».

يقول المرجع الشيرازي دام ظله: «ونحن نستقبل عاشوراء الإمام الحسين عليه السلام، الذي جعله الله تعالى مصباح هدى وسفينة نجاة، ينبغي لنا جميعاً أن نقوم بما يريده الله تعالى ويرضاه منّا، ويكون محققاً لأهداف سيد الشهداء».

09 61 AH

في ليلة عاشوراء، جمع الإمام الحسين عليه السلام أصحابه وقال لهم: «هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً».

فقال له أخوته وأبناؤه وبنو أخيه وأبناء عبد الله بن جعفر: «لم نفعل ذلك، لنبقى بعدك، لا أرانا الله ذلك أبداً».

في هذه الليلة، خاطب الإمام الحسين أخاه العباس قائلاً: «ارجع إليهم -الأعداء-، واستمهلهم هذه العشية إلى غد، لعلّنا نصلّي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره، فهو يعلم أني أحب الصلاة له، وتلاوة كتابه، وكثرة الدعاء والاستغفار».

وجدير بمحبي سيد الشهداء الاقتداء بإمامهم الشهيد، فيكثروا من الصلاة، وتلاوة القرآن، والدعاء، والاستغفار، ليكونوا عنده أحب، ومن الله أقرب.

10 61 AH

في صبيحة يوم عاشوراء، رفع الإمام الحسين عليه السلام يده بالدعاء قائلاً: «اللهم أنت ثقتي في كل كربٍ ورجائي في كل شدة».

يقول المرجع الشيرازي دام ظله: «في أقل من نصف يوم، تحمّل الإمام الحسين عليه السلام مالا يطيقه بشر، ولا يمكننا مطلقاً أن نتصور ما كابد سيد الشهداء في يوم عاشوراء، قد تراود الانسان أحياناً بعض الخاطرات، ولكن لا يمكن مطلقاً تصوّر ما جرى في ذلك اليوم فعلاً، وكل ذلك كان بعين الله التي لا تنام، ولكن ستحل الساعة التي يقرّر الله سبحانه إنهاء أمر الصبر، لتحل نوبة العدل الإلهي الذي يُعد الانتقام من الظالمين أحد فروعه».

استفتاءاتكم

مكتب قم المقدّسة +٩٨ ٢٥٣٧٧١٧٣٣٣
مكتب كربلاء المقدّسة +٩٦٤ ٧٨٠١٠٤٩٧٢٢
مكتب النجف الأشرف +٩٦٤ ٧٨٠١٥٧٦٢٩٤
مكتب البصرة +٩٦٤ ٧٨٠٥١٣٠٢٥٣
مكتب الكويت +٩٦٥ ٩٠٠٨٠٨٠٥
البريد الإلكتروني istftaa@alshirazi.com
estfta@s-alshirazi.com
+٩٦٥ ٩٩٠٨٠٢١٨
facebook.com/ajowbeh

قناة المرجعية الفضائية
HotBird 13.0°E-11179-H-27500-3/4
Nilesat 7.0°W-11179-H-27500-3/4
Galaxy 19 13.0°E-11929-H-22000-3/4
Optus D2 152.0°E-12608-H-22500-3/4

تصدر عن قسم الإستفتاء في مكتب
المرجع الديني آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله